رجلٌ ماتَ عن أخٍ مسلمٍ حُرٍّ تقيٍّ من أمّه وأبيه
وله زوجةٌ لها أيها الحَبرُ أخٌ خالصٌ بلا تمويه
فحوَتْ فرضَها وحازَ أخوها ما تبقّى بالإرثِ دونَ أخيه
فاشفِنا بالجوابِ عمّا سألنا فهو نصٌّ لا خُلْفَ يوجدُ فيه

فلمّا قرأتُ شِعرَها ولمحتُ سِرَّها قلتُ له على الخبيرِ بها
سقطتَ وعندَ ابنِ بَجدتِها حطَطتَ إلا أنّي مُضطرِمُ
الأحشاءِ مُضطرٌّ إلى العَشاءِ فأكرِمْ مثوايَ
ثمّ استمعْ فتوايَ فقال لقد أنصفتَ في الاشتراطِ
وتجافيتَ عن الاشتطاطِ فصِرْ معي إلى المربعِ
لنظفرَ بما نبتغي وننقلبَ كما ينبغي قال فصاحبتُه
إلى دارِه كما حكمَ الله فأدخلني بيتًا أحرجَ من

التابوت

التابوتِ وأوهنَ من بيتِ العنكبوتِ إلا أنّه جبرَ ضيقَ
ربعِه بتوسعةِ ذَرعِه في تكرمتي في القِرى ومطايبةِ
ما يُشترى فقلتُ أريدُ أزهى راكبٍ على أشهى مركوبٍ
وأنفعَ صاحبٍ مع أضرِّ مصحوبٍ فأفكرَ ساعةً طويلةً
ثمّ قال لعلّك تعني بنتَ نخلةٍ مع لِباءِ سخلةٍ فقلتُ
إيّاهما عنيتُ ولأجلِهما تعنّيتُ فنهضَ نشيطًا ثمّ ربضَ
مستشيطًا وقال اعلمْ أصلحكَ اللهُ أنّ الصدقَ
نباهةٌ والكذبَ عاهةٌ فلا يحملنّكَ الجوعُ الذي
هو شعارُ الأنبياءِ وحليةُ الأولياءِ على أن تتحلّى بمَيْ
نٍ وتتخلّقَ بالخُلُقِ الذي يجانبُ الإيمانَ فقد تجوعُ
الحُرّةُ ولا تأكلُ بثدييها وتأبى الدنيّةَ ولو اضطُرّتْ